

روح المعاني

يظلمونها باكتساب المعاصي وارتكاب الآثام وقيل : الخيانة مجاز عن المضرة ولا بعد فيه والمراد بالموصول إما السارق أو المودع المكافر وأمثاله وأما من عاونه فإنه شريك في الإثم والخيانة والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو E المقصود بالنهاى والنهى عن الشء لا يقتضى كون المنهى مرتكباً للمنهى عنه وقد يقال : إن ذلك من قبيل لئن أشركت ليحبطن عملك ومن هنا قيل : المعنى لا تجادل أيها الانسان .

إن الله لا يحب من كان خواناً كثيراً الخيانة مفرطاً فيها أئماً .

. 107

- منهم كما فى الأثم وتعليق عدم المحبة المراد منه البغض والسخط بصيغة المبالغة ليس لتخصيصه بل لبيان إفراط بنى أبيرق وقومهم فى الخيانة والاثم .

وقال أبو حيان : أتى بصيغة المبالغة فيهما ليخرج منه من وقع الاثم والخيانة مرة ومن صدر منه ذلك على سبيل الغفلة وعدم القصد وليس بشء وإردف الخوان بالاثم قيل : للمبالغة وقيل : إن الأول باعتبار السرقة أو إنكار الوديعة والثانى باعتبار تهمة البرء وروى ذلك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقدمت صفة الخيانة على صفة الاثم لأنها سبب له أو لأن وقوعهما كان كذلك أو لتواخى الفواصل على ما قيل : يستخفون الناس أى يستترون منهم حياءاً وخوفاً من ضررهم وأصل ذلك طلب الخفاء وضمير الجمع عائد على الذين يختانون على الأظهر والجملة مستأنفة لاموضع لها من الاعراب وقيل : هى فى موضع الحال من من ولا يستخفون أى ولا يستحيون منه سبحانه وهو أحق بأن يستحى منه ويخاف من عقابه وإنما فسر الاستخفاء من تعالى بالاستحياء لأن الاستتار منه عز شأنه محال لافائدة فى نفيه ولامعنى للذم فى عدمه وذكر بعض المحققين أن التعبير بذلك من باب المشاكلة وهو معهم على الوجه اللائق بذاته سبحانه وقيل : المراد إنه تعالى عالم بهم وبأحوالهم فلا طريق الى الاستخفاء منه تعالى سوى ترك ما يؤخذ عليه والجملة فى موضع الحال ضمير يستخفون اذ يبيتون أى يدبرون ولما كان أكثر التدبير مما يبيت عبر به عنه والظرف متعلق بما تعلق به قبله وقيل : متعلق ب يستخفون .

مما لا يرضى من القول من رمى البرء وشهادة الزور قال النيسابورى : وتسمية التدبير وهو معنى فى النفس قولاً لا إشكال فيها عند القائلين بالكلام النفسى وأما عند غيرهم فمجاز أو لعلهم اجتمعوا فى الليل ورتبوا كيفية المكر فسمى الله تعالى كلامهم ذلك بالقول المبيت الذى لا يرضاه سبحانه وقد تقدم لك فى المقدمات ما ينفعك هنا فتذكر وكان الله بما يعملون أى بعملهم أو بالذى يعملونه من الأعمال الظاهرة والخافية محيطاً .

- أى حفيظا كما قال الحسن أو عالما لا يعزب عنه شيء ولا يفوت كما قال غيره وعلى القولين
الاحاطة هنا مجاز ونظمها البعض فى سلك المتشابه .
ها أنتم هؤلاء خطاب للذابين مؤذن بأن تعديد جناياهم يوجب مشافهتهم بالتوبيخ والتقريع
والجملة مبتدأ وخبر وقوله سبحانه : جادلتهم عنهم فى الحياة الدنيا جملة مبنية لوقوع
أولاء خبرا فهو بمعنى المجادلين وبه تتم الفائدة ويجوز أن يكون أولاء اسما موصولا كما هو
مذهب بعض النحاة فى كل اسم اشارة و جادلتهم صلته بالحمل حينئذ ظاهر والمجادلة أشد
المخاصمة وأصلها من الجدل وهو شدة القتل ومنه قيل للصقر : أجدل والمعنى هبوا أنكم
بذلتهم الجهد فى المخاصمة عن أشارت اليه الاخبار فى الدنيا